والسعادة قوله فنكس فجعل ينكت بمخصرته انما نكس
فيتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال
نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه
تنكيسا فهو منكس أي خفض رأسه وطاطاه إلى الأرض
على هيئة المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره
تاء مثناة فوق أي يخط بها خطا يكرره مرة بعد مرة وهذا
فعل المهموم المفكر والمخصرة بكسر الميم ما أخذه الإنسان بيده
واختصره من عصا لطيف وعكازة لطيفة وغيرهما وفي
هذه الأحاديث كلها دلالات بأهرات لمذهب أهل السنة
في إثبات القدر وأن جميع الواقعات بقضاء الله وقدره
خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق في أول كتاب الإيمان
قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون فهو مالك الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على
المالك في ملكه ولأن الله تعالى لا علة لأفعاله قال الإمام
أبو المظفر السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف ومن
الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول
فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ
بغيته النفس ولم يصل إلى ما يطمئن به القلب لأن القدر هو
سر من أسرار الله تعالى ضربت دونه الأستار اختص الله تعالى
وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة واجبنا
أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى
علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب
وقبل أن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة فلا ينكشف
قبل دخولها والله أعلم وفي هذه الأحاديث النهي عن ترك
العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل يجب الأعمال والتكاليف



التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره
ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل السعادة ومن
كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال الله تعالى
سنيسره لليسرى وللعسرى وكما صرحت به المقادير هذه الأحاديث
قوله جفت بالأقلام أي مضت بها المقادير وسبق علم الله تعالى
به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به
وامتنعت فيه الزيادة والنقصان قال العلماء وكتابة الله
تعالى ولوحه وقلمه والصحف المذكورة في الأحاديث كل
ذلك مما يجب الإيمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها لله
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء والله أعلم قوله
ما يعمل الناس ويكدحون فيه أي يسعون والكدح هو السعي
في العمل سواء كان لآخرة أو لدنيا قوله لأحرز عقلك أي
لا متحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله سبحانه وتعالى أعلم

## باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام

قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام
قال أبو الحسن القابسي معناه التقارا واحتجا في السما
وقع الحجاج بينهما قال القاضي عياض ويحتمل أنه على ظاهره
وأنهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الإسراء أن
النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهما أجمعين في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم
قال ولا يبعد أن الله تعالى أحياهم كما جاء في الشهداء قال ويحتمل
أن ذلك جرى في حياة موسى قبل أن الله تعالى أن يريه آدم
فحاجه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا آدم أنت أبونا خيبتنا
وأخرجتنا من الجنة وفي رواية أنت آدم الذي أغويت
الناس وأخرجتهم من الجنة وفي رواية أهبطت الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)